صبح الأعشى في صناعة الإنشا

مكاتباته السلام على من اتبع الهدى بدل والسلام ويتخلص فيها بأما بعد تارة وبغيرها أخرى وعلى ذلك جرى الخلفاء من الصحابة Bهم وخلفاء بني أمية وخلفاء بني العباس ببغداد ومن شاركهم في الأمر من ملوك بني بويه وبين سلجوق ومن في معناهم وتختتم هذه المكاتبة تارة بلفظ والسلام على من ابتع الهدى إن لم يذكر السلام في الأول وتارة بغير ذلك .

الأسلوب الثاني أن تفتتح المكاتبة بالدعاء .

كما يكتب كتاب الزمان أطال ا بقاء الحضرة الفلانية حضرة لملك الفلاني أو أطال ا بقاء الملك الفلاني وما أشبه ذلك وقد تقدم الخلاف في أصل جواز المكاتبة بالدعاء وما قيل في الدعاء بطول البقاء وما في معناه من الكراهة وأن جماعة من العلماء والكتاب أجازوه .

فإن قيل على تقدير جواز ذلك في حق المسلم فكيف يجوز في حق الكافر فالجواب أنه ورد قد أن النبي استسقى فسقاه يهودي فقال له جملك ا فما رؤي الشيب في وجهه حتى مات فقد دعا ليهودي بالجمال وقد لا يكون في طول بقائه على الإسلام ضرر بل قد يكون فيه نفع كحمل جزية ونحوه وإنما يمنع الدعاء له بالعز والنصر وما في معنى ذلك .

تنبيه اعلم أن الأجوبة قد تفتتح بما تفتتح به الابتداءات من الأساليب المتقدمة ثم يؤتى بالأجوبة في أثنائها مثل أن يقال وقد وصل كتاب المجلس أو الجناب أو وردت مكاتبته أو عرضت مكاتبته على أمير المؤمنين أو على المسامع الشريفة وما أشبه ذلك وقد يجعل الجواب ابتداء فيفتتح الكتاب بنحو عرضت مكاتبتك على أمير المؤمنين مثلا كما كان يكتب في الزمن المتقدم أو عرضت المكاتبة الواصلة من جهة المجلس أو الجناب الفلاني على المسامع الشريفة أو وردت مكاتبته أو وصلت مكاتبته